العنـــف الطلابى بالمرحـــلة الاعداديـــــة

Student violence in the preparatory stage

تاريخ التسليم ٢٠٢٢/٢/١٤

تاريخ الفحص ٢٠٢٢/٢/٢٤

تاريخ القبول ٢٠٢٢/٣/٦

إعداد

ســـعد زغلول ســـعد أحمد

أخصائى اجتماعى – جامعة أسيوط

مُحاضر – المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بسوهاج

العنـــف الطلابى بالمرحلة الاعداديـــة

اعداد وتنفيذ

سعد زغلول سعد أحمد

أخصائى اجتماعى – جامعة أسيوط

مُحاضر – المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بسوهاج

الملخص:

تعد ظاهرة العنف المدرسي من بين المشاكل الخطيرة التي تعانى منها المنظومـــة التعليمـــة، والعنـــف كسلوك أو فعل يتسم بالعدوانية ويصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة بهدف استغلال طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة بهدف إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة، والمرحلة الإعدادية تتسم بالعديـــد من المظاهر والسلوكيات كالعنف والتمرد، وسيتم توضيح طبيعة وخصائص ومشكلات المرحلـــة الإعداديـــة، وكـــذلك توضيح مفهوم العنف ومستوياته وأطرافه، أيضًا سيتم توضيح أشكال العنف والعوامل المؤديـــة إليـــه، والنظريـــات المفسرة له، والآثار المترتبة علي، وأخيرًا كيفية التصدى لمواجهة العنف.

والخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي تسعى إلى توفير الجو الاجتماعى المناسب فى المدرسة الذى يتسم بالتفاعل الإيجابى بين الطلاب، حيث تعمل على توجيه التفاعلات الاجتماعية للطلاب والارتقاء بمستواهم، كمـــا تسهم المهنة فى علاج المشكلات الاجتماعية والسلوكية التى تواجه الطلاب، ومن أهم المشكلات التى تحتل اهتمامًـــا كبيرًا داخل المدارس هى مشكلة العنف الطلابى سواء كان التعامل معها على مستوى الوقاية أو العلاج، ويعتبر مـــن صميم عمل مهنة الخدمة الاجتماعية التدخل للتعامل مع هذه المشكلة وذلك بهـــدف مواجهتهـــا والتصـــدى للعوامـــل المؤدية إلى ظهورها.

الكلمات الدالة: العنف الطلابى، المرحلة الإعدادية، مشكلات الطلاب.

Student violence in the preparatory stage

Abstract

The phenomenon of school violence is among the serious problems that the educational system suffers from, and violence as a behavior or act characterized by aggression and issued by a party that may be an individual or a group with the aim of exploiting another party within the framework of an unequal power relationship with the aim of causing material, moral or psychological damage to an individual or group. The preparatory stage is characterized by many manifestations and behaviors such as violence and rebellion, the nature, characteristics and problems of the preparatory stage will be explained, as well as clarifying the concept of violence, its levels and its parties. Also, the forms of violence and the factors leading to it, the theories explaining it, the pathological effects, and finally how to respond to violence will be clarified.

And social work in the school field seeks to provide the appropriate social atmosphere in the school that is characterized by positive interaction between students, as it works to direct social interactions for students and raise their level. also contributes to the treatment of social and behavioral problems facing students, and one of the most important problems that occupies great interest in schools is the problem of student violence, whether dealing with it at the level of prevention or treatment, and it is considered at the heart of the work of the social service profession to intervene to deal with this problem with the aim of confronting it. And address the factors that lead to its emergence.

Keywords: student violence, preparatory stage, Students' problems.

أولًا: طبيعة وخصائص المرحلة الإعدادية:-

المرحلة الإعدادية هى "المرحلة التى يلتحق بها التلميذ بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى ليستكمل تعليمه"، وهى مرحلة صراع بين الطفولة واكتمال النمو، فتلميذ هذه المرحلة يميل إلى الطفولة ويحن إليها لرغبته فى الحصول على كفايته من العطف والرعاية من جانب الكبار الذين يتعامل معهم، ويميل فى الوقت ذاته إلى أن يعامل معاملة الرجال وينتظر من المحيطين الاعتراف برجولته، ويشعر طالب هذه المرحلة بذاته ويميل إلى الاستقلال.

(سلامة محمد غبارى ، محمد، ٢٠٠٤، ٩٧)

ويتميز التلميذ في المرحلة الإعدادية بعدة خصائص منها:-

١- تظهر فيها مظاهر صراع التلميذ بين خصائصه في مرحلة الطفولة وبين بوادر مرحلة النضج, حيث يحاول العودة لمظاهر الطفولة ليحصل على أكبر قدر من العاطفة والرعاية من جانب الوالدين والمحيطين.

٢- قد يميل في أحيان كثيرة الى ان يعامل مثل الكبار وينتظر من الآخرين ان يعاملوه على هذا الأساس.

٣- تظهر لديه ميول كبيرة للاستقلالية والاعتماد على نفسه.

٤- يظهر اختلال في الانفعال الاجتماعي نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية التي يمر بها مع بداية مرحلة المراهقة.

٥- يظهر عناد التلميذ ومواجهته الحادة مع المجتمع متمثلا في علاقاته ومقاومته للسلطة خاصة من المدرسين وإدارة المدرسة.

٦- يظهر ميل الأفراد في تلك المرحلة كل منهم للجنس الأخر وزيادة الميل الى اختيار أصدقاء بأنفسهم.

٧- زيادة الرغبة في الاشتراك مع أصدقاء جدد وتكوين شلل والتعاون معهم دون ان يملى الكبار عليهم أراء معينة.

(أبو المعاطى على، ماهر، ٢٠٠٩، ٢٥٠)

ويواجه الطالب خلال حياته الدراسية العديد من المشكلات والتى يمكن حصرها فيما يلى:-

١- مشكلات متصلة بالمدرسة: وتتمثل هذه المشاكل فى الأتى:-

أ- الغياب والتأخر عن المدرسة: وهذه المشكلات علامة لسوء التكيف وتتطلب التوجيه.

ب- ضعف مستوى التحصيل الدراسى- التخلف الدراسى.

ج- نوع العلاقات الاجتماعية بين الطالب والمعلم والمدير.

د- العادات السيئة بين أوساط الطلبة أو القيادات التعليمية.

ه- ضعف الإعداد العلمى للمدرسين وصعوبة توصيل المادة العلمية.

(سنوسي عبداللطيف، شريف، ٢٠١٢، ١٤٨)

٢- مشكلات سلوكية ونفسية: وهذه المشكلات يكثر إنتشارها بصفة خاصة بين تلاميذ المرحلة الإعدادية ومن أبرز هذه المشكلات (الجناح، السلوك العدوانى، الانطواء على النفس).

(محمد فهمى، سامية، ٢٠٠٣، ١٩٧)

٣- مشكلات عدم التكيف الاجتماعى: وتظهر بسبب التمييز فى المعاملات بين الطلبة، إزدحام المدرسة بالطلبة.

٤- مشكلات وقت الفراغ: وتظهر بسبب عدم توافر وسائل الترفيه، عدم مشاركة المدرسة فى المسابقات.

٥- مشكلات متعلقة بالصحة والنمو الجسمى: مثل زيادة أو نقص النمو بشكل لا يسمح للطالب ممارسة الأنشطة مع الأخرين، أو العاهات الخلقية، أو القصور فى حاسة أو أكثر.

٦- مشكلات عاطفية وجنسية: كالاضطرابات العاطفية ونمو غريزة الجنس المصاحبة لمرحلة المراهقة، فقدان الرفق والحنان فى المدرسة.

٧- مشكلات دينية وأخلاقية: بسبب عدم فهم بعض الأمور الدينية.

٨- مشكلات اقتصادية: مثل العجز عن توفير متطلبات المدرسة من أدوات مدرسية وملابس رياضية، الشعور بالدونية والغيرة لدى بعض الطلاب لاختلاف المستويات الاقتصادية.

(سنوسي عبداللطيف، شريف، ٢٠١٢، ١٤٨)

ومن الملاحظ أن الطلاب فى المرحلة الإعدادية يواجهون العديد من المشكلات التى تفرضها المرحلة العمرية التى يمرون بها وتؤثر فيهم ويتأثرون بها، وتعتبر مشكلة العنف الطلابى من أخطر المشكلات التى يعانى منها الطلاب حيث تتداخل هذه المشكلة مع العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والجسمية ويمكن فيما يلى توضيح مشكلة العنف الطلابى.

ثانياً: تعريف العنف الطلابى:-

يشير العنف إلى القسوة والممارسة المكثفة للقهر والقوة وعادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير.

(شفيق السكرى، أحمد ، ٢٠٠٠، ٥٥٨)

ويعرف بإنه إستخدام القوة للإضرار وايقاع الأذى بالأشخاص والممتلكات، فعلى المستوى الوصفى يشير المفهوم إلى القوة المستخدمة للإضرار وعلى المستوى الاخلاقي يشير إلى استخدام قوة غير مقبولة لايقاع الأذى بالأشخاص والممتلكات.

(حسن على، عبد المنصف، ٢٠٠٨، ٢٢١)

كما يعرف بأنه مجموعة من الأنماط السلوكية التى تصدر عن الفرد أو الجماعة، تؤدى إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية خطيرة، تتعارض مع القوانين والمواثيق.

(محمد أبو النصر، مدحت، ٢٠٠٩، ٩٨)

ثالثاً: أشكال العنف الطلابى:-

العنف كسلوك متعمد من الشخص يستخدم فيه القوة الجسدية، بالتهديد أو الفعل، وقد يكون العنف ضد النفس، شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، وينتج عنه التسبب في الإصابة أو الوفاة أو الأذى النفسي أو الجسدى.

(Natria Miller, Kanessa, 2011, 17)

ويشمل العنف الطلابى أشكال متعدده وفيما يلى توضيح لأهم أشكال العنف الطلابى المنتشر فى البيئة المدرسية:

١- العنف الصادر من الطلاب:-

وهو العنف الذى يقوم به الطلاب داخل المدرسة، سواء كان هذا العنف موجه للزملاء، المعلمين، ممتلكات المدرسة، أو نظام المدرسة.

(السيد حسونة، محمد، ٢٠١٢، ٥٢)

أ- العنف تجاه الزملاء: وهو العنف الذى يقوم به طالب تجاه طالب أخر وقد يشمل هذا الشكل من العنف ما يلى:

- العنف البدنى: كالضرب والجرح والقتل، مما يؤذى البدن وسلامة الجسد.
- العنف اللفظى: كالشتم والسب وغيره مما يؤذى النفس والمكانة فى المجتمع.

ب- العنف تجاه ممتلكات المدرسة: وهو العنف الذى يصدر من طالب أو مجموعة طلاب إلى الممتلكات الخاصة بالمدرسة ويشمل هذا الشكل من العنف ما يلى:-

- تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة.
- الحفر على الجدران .
- تمزيق الكتب، والصور والوسائل التعليمية والستائر .
- تكسير وتخريب الحمامات .

(السيد حسونة، محمد، ٢٠١٢، ١٠)

ج- العنف تجاه المعلم: وهو العنف الذى يصدر من طالب أو مجموعة طلاب إلى المعلم ويشمل هذا الشكل من العنف ما يلى:-

- الاعتداء البدني: مثل (الضرب، التشابك بالأيدي، الركل، استخدام الآلات الحادة والسنج والجنازير).
- الاعتداء اللفظي: مثل (التنابز اللفظى، السب، التحقير، الصخب فى الفصل، الإشارات السلبية المستفزة، العبارات البذيئة والجنسية).
- الميل للتخريب: مثل (تدمير الممتلكات الشخصية، والعناد والاندفاع والتهور).
- العنف الذاتي: مثل (مخالفة الأوامر، المقاومة، الانتقام، سرعة الغضب).

(محمود رفاعى، عادل، ٢٠١٢، ٨٣)

د- العنف تجاه نظام المدرسة: وهو العنف الذى يصدر من طالب أو مجموعة طلاب إلى نظام االمدرسة ويشمل هذا الشكل من العنف ما يلى:-

- التعدى على القوانين واللوائح المدرسية.
- عدم احترام بعض الطلاب للقانون.
- عدم الألتزام بالتعليمات المدرسية .

(السيد حسونة، محمد، ٢٠١٢، ١٠)

٢- العنف الصادر من المعلمين وإدارة المدرسة:-

وهو العنف الذى يقوم به أحد المعلمين بالمدرسة، أو مدير المدرسة أو غيرهم من العاملين بالمدرسة، ومن أشكال العنف المدرسي الممارس من المعلم أو إدارة المدرسة على الطالب مايلى :-

أ- العنف الجسدي: كالضرب، الصفع، شد الشعر، الدفع، القرص.

ب- العنف النفسي أو المعنوي: مثل الإهانة، الإذلال، السخرية من الطالب أمام الرفاق ونعته بصفات مؤذية، احتجازه في الصف، القساوة في التخاطب، وعدم احترامه.

ج- العنف الجنسي: ويتدرج من استعمال كلمات ذات دلاله جنسيه إلى الملامسة الشاذة لبعض أجزاء اول اعضاء جسم الطالب وصوله إلى التحرش.

(سعيد الخولى، محمود، ٢٠٠٨، ٨٩)

ومما سبق نلاحظ أن أشكال العنف ليست متمايزة كل التمايز ولا هي مستقلة أو منفصلة عن بعضها البعض فقد يكون هناك سلوكيات عنف مادية ونفسية ورمزية في وقت واحد وقد توجه كل هذه الحالات نحو الذات أو الآخرين وقد تظهر هذه الاشكال مجتمعة معًا أو منفصلة.

رابعاً: مستويات وأطراف العنف:-

١- مستويات العنف:

العنف كسلوك سلبي وعدواني، وغير اجتماعي، يمكن تحديد ثلاث مستويات له كالتالي:-

المستوى الأول: يتمثل في الاستجابات التي تعبر عن توجيه الأذى للأخرين عن طريق السب، التعصب لفكر خاطئ، العصيان، الاستهزاء بمشاعر الآخرين.

المستوى الثاني: يتمثل في الاستجابات التي تتضمن إمكانية الاعتداء على الآخرين بالضرب، التشاجر، الاشتباك بالأيدي، الاعتداء على الممتلكات، التلذذ بإيذاء الآخرين، إثارة الرعب.

المستوى الثالث: يتمثل في الاستجابات التي تتضمن إمكانية الخروج على المعايير الاجتماعية كجرائم القتل، الاغتصاب، حمل السلاح للتهديد، المشاركة في إحداث الشغب والمظاهرات.

(محمد أبو النصر، مدحت، ٢٠٠٩، ٩٩)

٢- أطراف العنف المدرسي:-

ويمكن تحديد الأطراف الأساسية التى تدخل فى معادلة ممارسة فعل العنف أو الخضوع لفعل العنف فى المؤسسات التربوية، وهى علاقات الفاعل والمفعول به، ويمكن أن نركز دوائر هذا العنف فى المحاور العلائقية التالية:

أ- علاقة الطلاب بزملائهم:

وتتحدد العلاقة بين الطلاب وزملائهم بمدى التجانس والخلفيات الاجتماعية والثقافية للطلاب وأساليب التنشئة المتبعة في تربيتهم ومدى ارتباطهم ببعضهم البعض بعلاقات تتسم بالمودة والاحترام و مدى التزامهم بالسلوك القويم بما يحقق توافقهم السوي، وقد تتسم هذه العلاقة بالسلبية نتيجة سوء معاملة الطلاب لبعضهم البعض فيصابون بالإحباط وكراهية المدرسة.

ب- علاقة الطلاب بالمعلمين:

وتتحدد العلاقة بين الطلاب والمعلمين بمدى قيام المعلم بدوره فى توجيه وإرشاد طلابه وارتباطه بالدفء والمودة ومراعاته الفروق بينهم في الأساليب التي يتبعها في التدريس بما يحقق نجاحهم الدراسي ويقلل من شعورهم بالخوف أو الفشل. أو العكس إذا اتبع أسلوبًا مغايرًا في معاملتهم.

ج- علاقة الطلاب بإدارة المدرسة:

تتحدد هذه العلاقة بنمط القيادة المدرسية (ديمقراطية، بيروقراطية) فالنمط الأول يحقق أهداف العملية التعليمية بما يحقق توافق الطلاب فيلتزمون في سلوكياتهم بالانضباط وطاعة واحترام لوائح العمل المدرسي بينما النمط الثاني متشدد في إدارة المدرسة بما ينعكس بالسلب على سلوكيات الطلاب ويعوق التزامهم بقوانين العمل المدرسي وتحقيق توافقهم.

د- علاقة المعلمين بزملائهم:

فالمدرسة الناجحة هي التي يكون فيها المدرسون على وفاق، فالخلافات التي تحدث بين المدرسين تترك آثارها السيئة على الطلاب.

ه- علاقة المعلمين بإدارة المدرسة:

إن الجو الاجتماعي في المدرسة يعتمد تحقيقه بدرجة كبيرة على مقومات العملية التربوية ومدى تفاعلها بصفة عامة وعلى نمط القيادة المدرسية بصفة خاصة.

(سعيد الخولى، محمود، ٢٠٠٨، ٨٧-٩١)

خامساً: النظريات المفسرة للعنف الطلابى:-

فسرت العديد من النظريات العنف الذى يحدث فى البيئة المدرسية، وفيما يلى توضيح لأهم هذه النظريات:

١- النظرية البيولوجية:-

وهي التي تركز على بعض العوامل البيولوجية في الكائن الحي مثل الجينات والهرمونات والجهاز العصبي والغدد الصماء والأنشطة الكهربائية في المخ والتي قد تكون مثيرة للعنف كما يتضح أن العنف عند الذكور له مكون بيولوجي مرتبط اساسًا بهرمون الذكورة فمن الملاحظ أن الذكور بشكل عام يميلون للعنف أكثر من الإناث.

(رشيد عبد الرحيم، أحمد، ٢٠٠٧، ٢٧)

٢- نظرية التحليل النفسي:-

كان فرويد من الأوائل الذين اعتبروا العدوان سمة من سمات الشخصية حيث اعتقد أن السلوك البشري عدواني بالفطرة والعنف ينتج جراء دافع بيولوجي يضمن الحياة وبقاء الجنس من جانب آخر يقود للموت ولقد جعل فرويد غريزة العدوان متصلة بغريزة الموت واستناداً إلى هذا الافتراض فكل إنسان يخلق ولديه نزعة التخريب نتيجة للإحباطات التي تواجهه ويجب التعبير عنها بشكل أو بآخر فأن لم تجد هذه الطاقة منفذاً لها إلى الخارج "البيئة" فهو يوجه نحو الشخص نفسه.

(فاروق مصطفى، أسامة، ٢٠١٦، ١٣١)

٣- نظرية الضبط الاجتماعى:-

ترى هذه النظرية أن العنف يعتبر استجابة للبناء الاجتماعى، حيث يظهر العنف نتيجة لضعف البناء الاجتماعى وخلوه من القيود والضوابط الاجتماعيةالمحكم لضبط سلوك الأفراد فى المجتمع. ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن خط الدفاع الاجتماعى الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل فى معايير الجماعة التى لاتشجع على العنف، وترفضه، لأنه سلوك غير مقبول اجتماعيًا.

(السيد حسونة، محمد، ٢٠١٢، ٤٩)

٤- نظرية الغرس الثقافي:-

ترى نظرية الغرس الثقافي أن التلفزيون قد أصبح بالنسبة للكثير مصدرًا رئيسيًا لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي. كما ترى هذه النظرية ان العالم الرمزي للوسيلة الإعلامية

خاصة التليفزيون يشكل مفاهيم الجماهير عن العالم الواقعي ويؤكد مدركاتهم عن الواقع فالتليفزيون بوجوده المستمر فى اغلب البيوت بيئة رمزية مشتركة يولد فيها الأطفال ولذلك تتشابه مصادر التعرض اليومي للنماذج الثقافية لدى الصغار، ومن ثم يصبح العالم الرمزي للتليفزيون عالما رئيسيًا يقدم فيه العنف كشيء مألوف واعتيادي.

(سعيد الخولى، محمود، ٢٠٠٨، ١٠٧)

٥- نظرية الإحباط- العدوان:-

تقوم هذه النظرية على فرضية مؤداها أن الإحباط يولد العدوان وأن العدوان تزداد قوته وشدته كلما زاد الإحباط وفي ضوء هذه النظرية يتم تفسير العنف على أساس أن الفقر وفقدان الفرصة يؤديان إلى الإحباط الذي يؤدي إلى العنف. ويظهر العنف لدى الأفراد فى المجتمع نتيجة إحساسهم بعدم المساواة.

(السيد حسونة، محمد، ٢٠١٢، ٥٠)

٦- نظرية التعلم الاجتماعي:-

يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك العدواني او سلوك العنف هو سلوك متعلم في غالبه عن طريق ملاحظة نماذج العدوان (الوالدين، المدرسين، الجيرة، الرفاق،... إلخ) حيث يقلد الفرد من من يقوم بالعدوان خاصة إذا حصل هذا النموذج على مكافأة لقيامه به، أو إذا توقع أن نتائج سلوكه ستكون إيجابية.

(منير جادو، أميمة، ٢٠٠٥، ٤٣)

٧- النظريه الاقتصاديه:-

تؤكد هذه النظرية على أن كل التفاعلات ولا قتل اجتماعية داخل الإنسان تعتمد على القوة أو على التهديد وكلما زادت موارد ومصادر الشخص الذي درجه ممارسته للعنف وهذا يدل على أن مرتكبي جرائم العنف يرتبطون أكثر بأوضاع اقتصادية متدنية كما أن هناك علاقة بين جرائم العنف والحراك الاجتماعي الاقتصادي عيان العوامل الاقتصادية احد الاسباب التي تؤدي إلى الانحرافات السلوكية.

(محمد البغدادى، منار، ٢٠١٩، ١٣)

٨- النظرية السلوكية:-

يرى أصحاب هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية التي تطبق على الفرد تتضمن تغيرات في السلوك تنشأ عن التجربة أو الخبرة أو نتيجة لارتباط المثير بالاستجابة والتعزيز الإيجابي والسلبي بالسلوك.

(منير جادو، أميمة، ٢٠٠٥، ٤٣)

٩- نظرية السمات:-

تؤكد هذه النظرية على أن السمات الشخصية أكثر من كونها وجودا اسميا فقط لكنها جزء حيوي من وجود الفرد و كل شخص يمتلك هذه السمات وهي اتجاهات انفعاليه و يفترض وجود اتصال عرضي بين الوظائف البيولوجية في العقل و أبعاد الشخصية للثبات الانفعالي وترتكز هذه النظرية على فكرة أن التطرف احد هذه الكلمات التي يمكن أن يوصف بها سلوك الأفراد وتظهر عليها الفروق الفردية والشخصية العنيفة والعدوانية التي تتميز بتطرف في الاستجابة.

(محمد البغدادى، منار، ٢٠١٩، ١٤)

ويمكن الاستفادة من هذه النظريات فى تفسير مشكلة العنف الطلابى وكذلك العوامل المؤدية لحدوث العنف فالنظرية البيولوجية تساعد فى

معرفة أن العنف قد يحدث نتيجه لخلل فى الغدد أو أضطرابات الجهاز العصبى، كذلك تلعب التنشئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية الخاصة بالأسرة وكذلك غياب الضوابط الاجتماعية والانفتاح الثقافى دورًا فى حدوث العنف وهذا ما تؤكده النظرية السلوكية، الأقتصادية، الضبط الاجتماعى، ونظرية الغرس الثقافى، وقد تلعب السمات الشخصية والفروق الفردية بين الطلاب وكذلك تعرضهم للإحباط دورًا هامً فى حدوث العنف وهذا ما أشارت إليه نظرية التحليل النفسي، نظرية السمات، ونظرية الإحباط-العدوان.

وفى ضوء ذلك فإنه لا يمكن لنظرية واحدة فقط تفسير العنف بأشكاله المختلفه، فالعنف يكون نتيجه لمجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة وبالتالى يصعب على نظرية واحده فقط تفسيره.

سادساً: العوامل المؤدية إلى العنف الطلابى:-

العنف المدرسي في المجمع المصري لم ينشأ من فراغ وإنما هو كظاهرة اجتماعية لها مقدماتها وأسبابها، ومن الصعب ان نَحمل مؤسسه بعينيها مسئوليه تفشي ظاهره العنف داخل المدارس وإنما هي مجموعة من العوامل تتفاعل فيما بينها لتدفع في اتجاه تزايد هذه الظاهرة وفيما يلي محاولة لتوضيح ذلك:

١- العوامل المرتبطة بالطالب ذاته:-

قد يرجع العنف للطالب ذاته، وتتعدد الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى قيام الطالب بالعنف المدرسى سواء كان هذا العنف موجه نحو الزملاء أو المعلمين أو المدرسة، ومن أهم هذه الأسباب ما يلى:

أ- حب السيطرة والتسلط: كثيرًا من الطلاب لديهم نزعات غريزية، تتمثل فى حب فرض السيطرة والتسلط على الآخرين خاصة مع أقرانهم الأوفياء. وهذا ما أشارت إليه نظرية السمات.

ب- تكرار الفشل وعدم قدرة الطالب على النجاح: ويثير ذلك الفشل فى نفسه الحسرة والألم والحقد والغيرة وبدلًا من أن يعدل سلوكياته يقوم بالفوضى والعنف.

ج- عدم إشباع الحاجات الأساسية: فعندما يشاهد حاجات مع غيره ولا يملكها يندفع إلى ممارسة العنف. وهذا ما أوضحته نظرية الإحباط-العدوان.

(كامل الرشيدى، أحمد، ٢٠١١، ٨٤)

د- تقليد مشاهد العنف بالتلفزيون: وينظر إلى وسائل الإعلام باعتبارها وسيلة رئيسية لنشر العنف، فمن ممارسات أجهزة الإعلام التى قد تؤدي إلى العنف عرض الأفلام والبرامج العنيفة والتى تعتبر أحد أسباب السلوك العدواني والجريمة والعنف في المجتمع ويسبب زيادة فى السلوكيات العدوانية لدى الأفراد. وهذا ما أكدت عليه نظرية الغرس الثقافى.

(Jo Kenyon, Bobbi, 2002.43)

ه- الإستخدام السلبى لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت:إن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي هي أكبر العوامل التي تؤثر على سلوك ومواقف الطلاب؛ وأن الاستخدام غير الخاضع للرقابة يمكن أن يؤدي في النهاية إلى المزيد من السلوك العدواني والعنيف. وتؤثر وسائل على الطريقة التي يفكر بها الطلاب، وأن منشورات وسائل التواصل الاجتماعي تسببت في

حدوث الكثير من سوء الفهم والحجج التي غالبًا ما تؤدي إلى العنف في المدرسة.ويضع الطلاب الكثير من الأشياء غير اللائقة على وسائل التواصل الاجتماعي عن بعضهم البعض والتي تؤدي إلى مشاجرات عندما يأتون إلى المدرسة.

(Tamu Chestnut, Natakie, 2019, 96)

و- ضعف الوازع الديني والابتعاد عن التربية الاسلامية المناسبة، فالفراغ الدينى الذى يعانى منه الطلاب قد يكون سببًا للعنف، ومن ثم الانسياق وراء الأفكار الهدامة.

(نوري القمش، مصطفي، ٢٠٠٩، ٢٨٥)

٢- العوامل المرتبطة بالأسرة:-

ان معظم المشكلات السلوكية للطلاب ترجع إلى ضعف التربية الأسرية والأساليب الخاطئة فى التربية. ويمكن حصر معظم الاسباب الأسرية التي تؤدي إلى ظهور المشكلات السلوكيه لدي الطلبة والطالبات في الآتي:-

أ- أساليب التنشئة الخاطئه سواء التدليل أو القسوة الزائدة من قبل الوالدين.

ب- انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم.

ج- الحرمان من الدفء العاطفي، والتفكك الأسري وضعف الروابط الأسرية.

د- الأفراط في استخدام أسلوب العقاب البدني.

ه- الأفتقاد إلى القدوة الطيبة داخل الاسرة.

و- تقليد الأبناء لآبائهم في بعض السلوكيات الخاطئة.

وهذا ما أكدت عليه نظرية التعلم الاجتماعى والنظرية السلوكية.

(محمد حسان، حسن ،٢٠٠٧، ٩١)

٣- العوامل المرتبطة بالمناخ المدرسى:-

وهى العوامل المرتبطة بالمدرسة والجو الدراسى السائد وبيئة الفصل، ووجود الجو النفسى المدرسى المناسب يخفض من حدة السلوك العدوانى. فإن الخبرات التى يتعرض لها الطالب فى المدرسة لها دور بارز فى ظهور العنف.

(فاروق مصطفى، أسامة، ٢٠١٦، ٥٣)

وتعددت هذه العوامل التى من شانهأ أن تساهم في العنف المدرسي والتى منها:-

أ- ضعف وتسيب النظام المدرسي.

ب- ضعف الإدارة المدرسية ومحاولاتها إرضاء الآخرين.

ج- عدم إشباع المناهج لحاجة الطلاب.

د- عدم وجود توجيه وإشراف تربوي واجتماعي منضبط وحازم.

وهذا ما أكدت عليه نظرية التعلم الاجتماعى ان سلوك العنف هو سلوك مُتعلم والخبرات التى يتعرض لها الطالب فى المدرسة تساعد على تعلم العنف.

(توفيق سلام، محمد، ٢٠١٢، ٥٩)

٤- العوامل المرتبطة بالمعلمين:-

وقد يساهم المعلمون فى بعض الأحيان فى حدوث العنف أو يزيدون من حدته عند بعض الطلبه. فعندما لا يراعى المعلم الفروق الفردية بين الطلاب فإن ذلك يؤدى إلى ظهور استجابات عدوانيه محبطة نحوه أو نحو البيئة الصفية والمدرسية.

(فاروق مصطفى، أسامة، ٢٠١٦، ٥٣)

ومن العوامل المرتبطة بالمعلمين والتى من شانها أن تساهم في العنف المدرسي مايلى:-

أ- قسوة المعلمين والسلوك العدوانى للطلاب، حيث تلعب العلاقة بين المدرس والطالب دورًا مهمًا فى بناء شخصياتهم بدرجة أنه يمكن اعتبارها المفتاح الموصل إلى نجاح الموقف التعليمى أو فشله وسببًا فى تكوين السلوك العدوانى.

ب- الفجوة في الأفكار والخبرة بين المدرس والطالب.

ج- استخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل المعلمين.

د- سيطرة الخوف على التفاعل والعلاقة بين المعلم والطالب.

حيث أكدت نظرية التعلم الاجتماعى التى أكدت على أن السلوك العدوانى سلوك متعلم فالطالب قد يكتسب سلوك العنف من خلال سلوكيات المعلم العنيفة.

(توفيق سلام، محمد، ٢٠١٢، ٥٩)

٥- العوامل المرتبطة بالزملاء:-

وهى العوامل المرتبطة بجماعات الأقران، حيث أن هذه الجماعات هى أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهق للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، حيث أن الفرد وهو يتفاعل مع أصدقائه فإنه يراوح نفسه فى أنه يميل أولًا إلى العتاب والتصافى، ثم يعرج مباشرة إلى المقاطعة وهو شكل من أشكال العنف الرمزى فى تفاعله مع أصدقائه.

وقد تكون جماعة الرفاق سببًا رئيسيًا فى حدوث سلوكيات العنف حيث يقوموا بالتالى:

أ- التشجيع على سوء معاملة المعلمين.

ب- التشجيع على إتلاف مرافق المدرسة.

ج- التشجيع على مخالفة تعليمات إدارة المدرسة

د- التشجيع على استعمال الآلات الحادة ، والقيام بأعمال الشغب والضوضاء.

ه- الشجيع على الغياب والهروب من المدرسة.

وهذا ما أكدت عليه نظرية التعلم الاجتماعى أن السلوك العدوانى سلوك متعلم فالطالب قد يكتسب سلوك العنف من خلال سلوكيات تقليد زملائه بالمدرسة.

(سعيد الخولى، محمود، ٢٠٠٨، ٧٣)

٦- العوامل المرتبطة بالمجتع:-

تتمثل هذه العوامل فى الظروف المحيطة بالطالب من قلق وإحباطًا بسبب سوء المعاملة والصراعات الاجتماعية. وكذلك مجموعة القيم والمعايير والممارسات التى تسود المجتمع والتى تتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية والتى تحمل فى طياتها الكثير من الممارسات، التى تقود إلى العنف.

(حافظ بطرس، بطرس، ٢٠١٥، ١٤٥)

فالتطورات السريعة التى تحدث فى المجتمع من جوانبه الاقتصادية والاجتماعية كان لها أثرها فى ظهور وتفاقم بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب والتى منها:

أ- التغيرات الثقافية المتلاحقة والسريعة نتيجة للتقدم فى مجالات الأتصال والإعلام والتى كانت لها أثر واضح فى زرع أنماط سلوكية جديدة لها جوانبها السلبية.

ب- ظهور بعض مظاهر الإهمال والفساد وضعف مؤسسات المجتمع عن مواجهتها.

ج- عدم إعطاء الطلاب فرصة كافية للتعبير عن رأيهم من خلال القنوات الشرعية.

د- التكدس السكانى فى بعض المناطق وظهور العشوائيات، ويؤدى ذلك لظهورالعنف.

وهذا ما أكدته نظرية الغرس الثقافى ان الانتفاح الشديد على الثقافات المختلفة قد يساهم بشكل كبير فى حدوث العنف. (توفيق سلام، محمد، ٢٠١٢، ٧٠)

سابعاً: الآثار المترتبة على العنف الطلابى:-

عواقب العنف واسعة ومتنوعة ، تتجاوز بكثير ما يمكن قياسه. لا تشمل فقط الصدمات الواضحة الناتجة عن كونك ضحية أو شاهدًا ، ولكن أيضًا التداعيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتي تترسخ بعمق في حياة الضحايا الجسدية والنفسية. ثم هناك التكلفة البشرية غير القابلة للقياس الحزن والألم. وأيضًا، العنف يؤثر على صحة الإنسان ورفاهيته بطرق معقدة لا حصر لها.

(X. Lee, Bandy, 2019, 172)

والعنف المدرسي له تأثير خطير على المعتدي وكذلك الضحية والشهود. وإن مرتكبي العنف فى كثيرًا من الأحيان يكونوا غير قادرين على التكيف في المدرسة والشعور بالانتماء.ويؤثر العنف سلبًا على جودة التعليم والتقدم المستقبلي للمدرسة. ويؤدى العنف إلى الإضرار بالإدراك والقدرة الفكرية، والأداء الفسيولوجي، والقدرة على الإبداع، وإنخفاض التركيز، وإنخفاض الأداء الأكاديمي. ونتيجة للإيذاء والعنف، قد يترك الطلاب المدرسة مؤقتًا للتعافي أو بشكل دائم.

(Natria Miller, Kanessa, 2011, 19)

ومن أهم الآثار المترتبة على العنف المدرسي مايلى:

١- آثار بدنية ونفسية:-

فأحداث العنف لا يتوقف ضررها على ما تحدثه من إصابات وعاهات بدنية، بل يترتب عليها أضرار بالغة كالشعور بالخوف والرعب والفزع والقلق الشديد، ليس فقط لمن تعرضوا لأحداث العنف، وإنما أيضًا لأولئك الطلاب الذين يشاهدون ويتابعون مشاهد العنف، هولاءغالبًا ما يعانون من أضرار نفسية وتظل معهم ذكريات أليمة بالغة الأثر ولفترات طويلة.

٢- زيادة الفاقد فى التعليم:-

فالعلاقة بين العنف والفاقد فى التعليم علاقة طردية بمعنى أنه كلما زاد مستوى العنف المدرسي ساعد ذلك على زيادة عوامل الهدر فى التعليم مثل الرسوب المتكرر والهروب من المدرسة وعدم الانتظام فى الدراسة، ومن ثم فشل بعض الطلاب فى استكمال تعليمهم.

٣- إضعاف الروح المعنوية للمعلمين وخفض كفاءتهم فى العمل:-

حيث لم يعد المعلم يحظى باحترام طلابه كما كان الماضى، ولم تعد له نفس القدرة على ضبط الفصل، وخصوصًا فى ظل القوانين التى تحد من صلاحياته وتآكل مفهوم العقاب بدرجة كبيرة مما جعل البعض منهم يؤثرون مبدأ السلام بدلًا من الصدام مع الطالب أو السلطة.

٤- آثار تدميرية وتخريبية:-

وتتضح فيما يتلفه الطلاب من مقاعد وأدراج وأثاث مدرسي وأجهزة المعامل، وتشويه الجدران والكتابة عليها، وأعمال التلويث مثل رمى فضلات الطعام والعلب الافارغة فى فناء المدرسة، وقطف زهور الحديقة، ورمى حقائب الرفاق، وهذا من شأنه أن ينمى فى الأجيال الجديدة سلوكيات بيئية هدامة ويفرض أعباء متزايدة على المدرسة فى مواجهة عمليات الإصلاح والصيانة والحفاظ على أمن وسلامة المدرسة، ويؤدى إلى عدم الاستقرار فى المدرسة ولا يسمح بسير العملية التربوية فى طريقها الصحيح.

٥- زيادة معدلات الجريمة والانحراف فى المجتمع:-

العنف سلوك مكتسب يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعى، وفى ظل المناخ المشبع بالعنف يسهل استقطاب بعض الطلاب فى العصابات والجماعات المنحرفة، وقد يصبح العنف سلوكًا طبيعيًا فى حياتهم، ولا ينظرون إليه على أنه تصرف غير أخلاقى.

(محمد حسان، حسن ،٢٠٠٧، ٨٨-٩٠)

ويؤثر أيضًا العنف والعدوان على العملية التعليمية كما يلى:-

١- انعدام سيطرة المعلم على الفصل.

٢- انخفاض العائد التحصيلى على التلاميذ.

٣- هدر الوقت والجهد المبذول من المعلم.

٤- عدم الانتظام والالتزام باللوائح والقوانين التعليمية.

٥- تدمير القيم التربوية والتعليمية.

(كامل الرشيدى، أحمد، ٢٠١١، ٨٨)

ثامناً: نماذج الوقاية من المشكلات:-

إن الأخذ بنموذج معين للتدخل المهنى ينبه الاخصائيين الاجتماعيين إلى ما قد يتعين عليهم القيام به من إجراء تغييرات معينه فى طرق العمل، وكيفية الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وتسهم النماذج فى توجيه الجهود المهنية لتحقيق أهداف التدخل المهنى، كما أنها تساعد على تقييم فعالية جهود التدخل المهنى فى ضوء ما تحدد مسبقًا من أهداف التدخل. وتعددت نماذج الوقاية من المشكلات وفيما يلى عرض لأهم هذه النماذج:-

(أبو المعاطى على، ماهر،٢٠٠٩، ٨٠)

١- نموذج ليوين جلتشرست: Lewayne Gilehrist

ايضًا قدمت ليوين جلتشرست Lewayne Gilehrist وزملاؤها نموذجًا اخر للوقاية من المشكلة وقاموا بتجريب هذا النموذج على مجموعات تجريبية وضابطة وثبت بالفعل مصداقية هذا النموذج في وقاية الاطفال و الشباب من المشكلات الجنسية و تدخين السجائر و يشتمل هذا النموذج على اربع مراحل هي:

أ- نشر المعلومات حول المشكلة المراد وقاية الاطفال والشباب منها.

ب- جعل المعلومات شخصية ومرتبطة بمواقف و خبرات يومية يمر بها الاطفال و الشباب.

ج- اكتساب المهارات الوقائية بمعنى تحويل المعلومات والاتجاهات التي تكونت الى سلوك وقائي فعلى يهدف إلى تجنب الاطفال و الشباب المشكلات المتوقع حدوثها.

د- تقويم النتائج.

(أبو المعاطى على، ماهر،٢٠٠٩، ٢٤١)

٢- نموذج مارتن بلوم: Martin Bloom

قدم مارتن بلوم Martin Bloom نموذجًا للوقاية من المشكلة وذلك بهدف منع المشكلات المتوقع حدوثها و التي يمكن التنبؤ بها وتنجب الوقوع ضحية لها وفي استعراضه لهذا النموذج أشار مارتن بلوم إلى ان هذا النموذج يسترشد بنموذج حل المشكلات ويستخدم نفس المراحل أو الخطوات في هذه النماذج ولكن بالنسبة للمشكلات المتوقع حدوثها والتنبؤ بها والمراد الوقاية منها وكانت مراحل نموذج الوقاية من المشكلة لديه كالتالي :-

أ- جمع المعلومات و تحديد المشكلة المتوقع حدوثها والتنبؤ بها وتحديد احتمالات قوعها والاطراف التي لها علاقة بالمشكلة.

ب- تحديد الاهداف مثل (منع حدوث المشكلة).

ج- اتخاذ القرارات ووضع البرامج والخطط للوقاية من المشكلة.

د- التنفيذ للبرامج والخطط الوقائية.

ه- التقويم.

(محمد أبو النصر، مدحت، ٢٠٠٩، ٣٥٧)

تاسعاً: أدوار الممارس العام:-

يؤدي الممارس العام أدواراً مختلفة ومتعددة مع الطلاب وفيما يلي أهم تلك الأدوار:

١-دور المستشار:

وفى هذا الدور يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بمساعدة طالبي الاستشارة في حل مشكلاتهم عن طريق المناقشة الموضوعية لمواجهة المشكلات مستعيناً بمعارف الخدمة الاجتماعية، ويمكن أن تمتد تلك المشورة لتقدم إلى فريق العمل العامل مع الأخصائي بالمؤسسة.

(Walsh, Joseph, 2009, 12)

ويقوم الاخصائى الاجتماعى كممارس عام فى المجال المدرسى بما يلى:

أ- إكساب الطلاب مجموعة من القيم الإيجابية وبخاصة الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

ب- إكساب الطلاب مهارات التوافق والتكيف مع المجتمع المدرسى وكذلك المهارات والخبرات الجماعية عن طريق استثمار أنشطة الجماعات.

ج- إدراك مشكلات الطلبة وإعدادهم لقبول المشورة ثم اختبار أفضل الأساليب لتقديمها في الوقت المناسب.

(أبو المعاطى على، ماهر،٢٠٠٩، ٢٩٩)

٢-دور التربوي:

حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي الممارس العام كتربوي بتزويد أنساق العملاء بالمعلومات والمعارف والأفكار والتفسيرات والاتجاهات والخبرات التي تفيد أنساق العملاء في مواجهة المشكلات القائمة وتحقيق أهدافهم، بالإضافة إلى تعليمهم المهارات اللازمة لتحقيق التكيف الاجتماعي أي تعليمهم مهارات التفاعل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية الأخرى لتحقيق الاندماج في المؤسسة والمجتمع الذين يعيشون فيه.

(Zastrow, Charles H., 2009, 17)

ويقوم الاخصائى الاجتماعى كممارس عام فى المجال المدرسى بما يلى:

أ- تزويد الطلاب بالخبرات والمعلومات التى تمكنهم من مواجهة مشكلاتهم والاستفادة من إمكانياتهم وقدراتهم وإمكانيات المدرسة فى التوافق الإيجابى مع المدرسة.

ب- مساعدة الطلاب على حل مشاكلهم والتغلب عليها وإشباع احتياجاتهم.

ج- تنمية المواهب والقدرات ومحاولة صقلها.

د- مساعدة التلاميذ على القيام بأدوارهم.

٣-دور المقوم:

وفى هذا الدور يقوم الممارس العام بجمع البيانات والمعلومات عن العمل مع مختلف أنساق العملاء وتحليلها، وذلك للتعرف على أوجه النجاح والقصور التى يجب معالجتها سواء كان هذا فى أساليب الاخصائى الاجتماعى أو مهاراته أو فى أنساق الموقف الإشكالى نفسها من أجل أن يتم تطوير أساليب التعامل والخدمات والبرامج المقدمة على أساس صحيح لتحقيق الغاية المنشودة، حيث يشترك الاجصائى الاجتماعى مع فريق العمل بتصميم الخدمات والبرامج والأنشطة المقدمة للطلاب والإشراف على تقديمها وتقويمها للوقوف على أوجه القصور وتطويرها.ويقوم الاخصائى الاجتماعى كممارس عام فى المجال المدرسى بما يلى:

أ- التعرف على إمكانيات وقدرات المشاركين فى البرامج والأنشطة.

ب- التعرف على مدى ملائمة الخطط والبرامج والأنشطة لاحتياجات الطلاب الفعلية.

ج- التعرف على مدى إلتزام الممارس العام بتطبيق المبادئ والمهارات المهنية أثناء عمله على مستوى كافة أنساق التعامل.

(أبو المعاطى على، ماهر،٢٠٠٩، ٢٨٧)

٤-دور الممكن:

حيث يقوم الممارس العام بمساعدة نسق العميل على إكتشاف مصادر القوة بداخلهم وإستخدامها لتحقيق أهدافهم ومساعدتهم على تحديد أهدافهم والعمل على تحقيقها فهم أنفسهم و إكتشاف قدراتهم وإمكانياتهم وكيفية إستغلالها لصالحهم. وفى المجال المدرسي يقوم الاخصائى الاجتماعى كممارس عام بما يلى:-

أ- مساعدة الطلاب على النمو الاجتماعى عن طريق تدعيم وتطوير النسق القيمى.

ب- تنمية القدرات القيادية فى الطلاب ليساهموا بإيجابية فى الحياة المدرسية.

(شحاتة حبيب، جمال،٢٠٠٩، ٣٠٩)

٥-دور معدل للسلوك:

يعمل الأخصائي الاجتماعي الممارس العام على إحداث تغييرات في أنماط السلوك والعادات والإدراك المهني لأنساق العملاء المسببة لحدوث المشكلات التي تعوق العملاء عن التكيف في المؤسسة. ويقوم الاخصائى الاجتماعى كممارس عام فى المجال المدرسى بما يلى:

أ- تعديل سلوكيات الطلاب السلبية والتى تؤثر على تفاعلهم مع المجتمع المدرسى وتعوق نموهم الاجتماعى مثل سلوكيات العدوان والعنف والبلطجة.

ب- تنظيم برامج ومشروعات كالندوات والمحاضرات وجماعات النشاط المدرسى.

(شحاتة حبيب، جمال،٢٠٠٩، ٣٠٨)

ويؤدي الممارس العام أدواراً مختلفة ومتعددة مع المدرسين وفيما يلي أهم تلك الأدوار:

١- دور المنسق:

إن الممارس العام عندما يؤدى دور المنسق فهو يساعد على أن يجتمع مع مختلف مكونات النسق في كل موحد لإيجاد تغيير إيجابي. وفى هذا الدور يهتم الممارس العام باجتذاب المكونات معًا بأسلوب منظم. وفى المجال المدرسي يقوم الاخصائى الاجتماعى كممارس عام بما يلى:-

أ- تنمية العلاقات الإنسانية والتواصل بين المدرسين والطلاب في المجتمع المدرسي.

ب- تحديد المشكلات المدرسية والاجتماعية والتعريف بها وكيفية التعامل معها.

ج- وضع المقترحات التي تساهم في علاج المشكلات.

٢- دور الخبير:

يعتبر هذا الدور من أهم الأدوار للأخصائى الاجتماعى حيث يقع عليه العبء الأكبر بوصفه المسئول المهنى الذى يتعامل مع كل المواقف داخل المجتمع المدرسى، ويتضمن هذا الدور قيام الاخصائى الاجتماعى بالواجبات الأتية:

أ- إمداد المدرسين بالبيانات والمعلومات عن احتياجات ومشكلات الطلاب.

ب- توضيح الأنشطة والبرامج المدرسية المختلفة التى قد تساعد الطلاب.

ج- مساعدة المعلمين على تفهم ظروف الطلاب الاجتماعية والنفسية وخاصة أصحاب السلوك العنيف وتقدير ظروفهم وكيفية معاملتهم.

د- التعاون مع المعلمين فى اكتشاف حالات سلوك العنف وإشراك المعلمين فى علاجها.

(عبد القادر خليل، زكنية، ٢٠١١، ٣١٥)

٣- دور مدعم الإتصال:

ويقصد بالإتصال الذى يجب أن يركز عليه الأخصائى الاجتماعى الاتصالات غير الرسمية والتى تؤثر فى مناخ العمل داخل المدرسة، كما يتطلب أيضًا منه فهم طبيعة الاتصالات غير الرسمية والمشكلات المرتبطة بها والعمل على دعم هذه الاتصالات فيما يفيد فى إيجاد مناخ اجتماعى يسهم فى تحقيق أهداف المدرسة، ويقوم الاخصائى الاجتماعى فى هذا الدور بما يلى:

أ- الاتصال هاتفياً بأولياء الأمور.

ب- حصر الطلاب متكرري الرسوب ومتابعتهم ورعايتهم بالتعاون المشترك مع المدرسين.

ج- تحسين العلاقات بين المعلمين والطلاب، وإشراكهم فى الأنشطة والبرامج المدرسية كأنشطة الجماعات والرحلات والمعسكرات.

د- حث المعلم على المشاركة فى توعية الطلاب بمخاطر العنف وكيفية الوقاية منها.

(محمود صالح، عبد المحى،١٩٩٧، ٢٤٤)

ويؤدي الممارس العام أدواراً مختلفة ومتعددة مع إدارة المدرسة وفيما يلي أهم تلك الأدوار:

١- دور الخبير:

وفى هذا الدور يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بالتعاون مع بقية فريق العمل بالمؤسسة على تنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة داخل المؤسسة من أجل الوصول بالخدمات إلى مختلف أنساق العملاء على الوجه الذي يحقق الإشباع الأفضل لاحتياجاتهم وحل مشكلاتهم، حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بتقديم الخدمات سواء الاجتماعية أو المادية للطلاب لإشباع احتياجاتهم تجنباً لحدوث مشكلات، كذلك يقوم

بمساعدة مختلف أنساق العملاء على تحسين أدائهم لوظائفهم وأدوارهم الاجتماعية، ويمارس الأخصائيون الاجتماعيون هذا الدور بشكل كبير مع الوحدات الصغرى كالأفراد والأسر، حيث يقوم الأخصائي بتنظيم برامج لتدريب وتثقيف الطلاب وتنمية الشعور بالولاء والانتماء لديهم. وفى المجال المدرسي يقوم الاخصائى الاجتماعى كممارس عام بما يلى:-

أ- مساعدة المدرسة على القيام بوظائفها الاجتماعية والتربوية باستغلال إمكانياتها المادية والبشرية والتنظيمية لخدمة العملية التعليمية والتربوية.

ب- زيادة فعالية التخصصات المختلفة للمشاركة فى مواجهة المشكلات المدرسية.

ج- العمل على ربط المدرسة ككل بالبيئة التى توجد فيها والمجتمع المحلى لإيجاد علاقات تعاونية بينها وبين المدرسة والاستفادة من خدماتها لصالح الطلاب.

(إبراهيم أحمد، نبيل،٢٠٠٦، ٩٢)

٢-دور المخطط:

حيث يقوم الأخصائيون الاجتماعيون في هذا الدور بمجموعة من الأنشطة لمساعدة أنساق العملاء على حل مشكلاتهم وذلك من خلال دراسة الواقع والمشكلات جيداً وتحديد المصادر والإمكانات المتاحة ومن ثم وضع خطة على أساس سليم تستهدف حل الموقف. ويقوم الاخصائى الاجتماعى كممارس عام فى المجال المدرسى بما يلى:

أ- التعرف على الاحتياجات المدرسية وبخاصة احتياجات الطلاب ومشكلاتهم.

ب- ترتيب أولويات هذه الحاجات أو المشكلات حسب درجة إلحاحها وحسب الموارد والإمكانيات المتاحة لمواجهتها أو إشباعها.

ج- وضع خطة زمنية قابلة للتنفيذ تحتوى على البرامج والمشروعات التى تحقق الأهداف باستخدام الموارد المتاحة.

د- متابعة تنفيذ هذه الخطط والبرامج والمشروعات لضمان تنفيذها كما خطط لها.

(شحاتة حبيب، جمال،٢٠٠٩، ٣١٥)

٣-دور المجدد:

ويقوم الأخصائيون الاجتماعيون في هذا الدور بمجموعة من الإجراءات التي تعمل على تنظيم جهود أنساق التعامل مع الموقف الإشكالي من أجل إحداث تغييرات في البيئة المحيطة أو نظام تقديم الخدمات أو استحداث خدمات جديد لم تكن موجودة وأفرزتها طبيعة تطور مشكلات العملاء، حيث يقوم الأخصائي بما يلى:

أ- إضافة الخدمات التى يحتاجها الطلاب.

ب- يطور الخدمات ويستحدث ما ينقصهم من خدمات.

ج- يلفت انتباه المسئولين لأوجه النقص في الخدمات.

(Zastrow, Charles H., 2004, 78)

٤-دور ممثل المؤسسة:

إن الممارس العام بين الحين والأخر يتحدث إلى جماعات مختلفة ومتعددة, وعلى سبيل المثال فصول المدرسة ليخبر التلاميذ بالخدمات المتاحة , أو يتحدث إلى مؤسسات معينة ليخبرهم بضرورة خدمات متاحة او ليطالب بخدمات جديدة , والممارس العام الذي لديه مهارات

التحدث الرسمي باسم المؤسسة التي يعمل بها , يكون قادرا بشكل أفضل على تفسير وتوضيح الخدمات للجمهور من أنساق العميل الحالية والمحتملة. حيث يقوم الاخصائى الاجتماعى المدرسى بما يلى:

أ- تعزيز العلاقة بين المدرسة والبيئة وتوظيفها فى خدمة المدرسة والطلاب.

ب- العمل على زيادة التبرعات.

ج- القيام بالتقييم والمتابعة بأسلوب جيد، سواء للعاملين أو الأعمال التي يقوم بها.

د- القيام بالبحوث والدراسات بما يمكن من المساهمة في الأداء الجيد للمدرسة.

ه- رسم خطة لتوفير علاقات جيدة بينها وبين المجتمع، من خلال توضيح خدماتها وأهدافها.

عاشراً: أساليب التصدي لمواجهة العنف المدرسي:-

هناك مجموعة توصيات تساعد فى التصدي لهذه الظاهرة وهى كالأتى:-

١- توعية الأسرة بأهمية دورها التربوى ومسئوليتها فى التنشئة الاجتماعية مع التزام الأبوين بمبدأ التوازن فى تربية الأبناء بلا إسراف فى القسوة والتسلط أو التدليل.

٢- الاهتمام ببيئة المدرسة حتى تكون بيئة صالحة للتعليم غير مشجعة على العنف.

٣- الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية لتقوية الةازع الدينى لدى الطلاب وتحصينهم اجتماعيًا وخلقيًا ضد قيم الانحلال والفساد.

٤- توعية الطلاب بمخاطر العنف ومضاره الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية.

٥- الاهتمام بالأنشطة التربوية الحرة وخصوصًا الرياضات الشاقة مثل كرة القدم والسلة وغيرها كأسلوب تربوى يمتص الطاقات الزائدة عند الطلاب.

٦- الحسم من جانب مديرى المدارس والقائمين على إدارتها فى تعاملهم مع الطلاب وذلك بتطبيق اللوائح المدرسية على مخالفات الطلاب.

٧- الاهتمام بعمليات التوجيه والإرشاد التربوى والنفسى للطلاب، والتدخل المبكر لعلاج الانحرافات السلوكية.

٨- عقد اجتماع اسبوعى لإدارة المدرسة والمعلمين لمناقشة مشكلات العنف وأسباب حدوثها وما قد يترتب عليها واتخاذ الإجراءات لمنع حدوث حالات مماثلة مستقبلًا.

(محمد حسان، حسن ،٢٠٠٧، ٩٩)

وللتصدى لظاهرة العنف المدرسى ينبغى أيضًا توفير المدارس الفعالة والفصول الدراسية الآمنة وذلك من خلال ما يلى:

١- التركيز على التحصيل الدراسي وتعزيز الحماس للتعلم.

٢- إشراك الأسر بطرق ذات مغزى.

٣- تطوير الروابط بالمجتمع.

٤- التأكيد على العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمدرسين.

٥- معاملة الطلاب باحترام.

٦- مساعدة الطلاب على الشعور بالأمان في التعبير عن مخاوفهم ومشاعرهم.

٧- تعزيز المواطنة الصالحة والشخصية.

٨- تطوير وتطبيق قواعد على مستوى المدرسة تكون واضحة وعادلة.

٩- إتاحة الفرصة للعمل الجماعي التعاوني.

(Sandoval, Jonathan, 2013, 14)

ويجب أيضًا توفير العوامل التي تساهم في مناخ مدرسي إيجابي، وذلك من خلال ما يلى:-

١- ان تتمتع المدرسة بمناظر طبيعيـــة جذابـــة وجذابة.

٢- دعم العلاقات التعاونية بين أعضـــاء هيئـــة التدريس والطلاب والعائلات.

٣- تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية بـــين جميع الطلاب، مشاركتهم في صنع القرارات.

٤- المعلمين الذين يتسمون بالتعاطف والثبـــات، ويشجعون الطلاب على الإدارة الذاتية.

٥- المعلمين الذين يـــوفرون الفـــرص اليوميـــة لمشاركة الطلاب الهادفة فى إتخاذ القرار.

٦- المعلمين الذين يروجون للاحترام المتبـــادل في الفصل.

(Dober, David R., 2010, 42)

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١. إبراهيم أحمد، نبيل (٢٠٠٦): مدخل لدراسة الخدمة الاجتماعية في المجال العمالي ومجال حماية البيئة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

٢. أبو المعاطى على، ماهر(٢٠٠٩): الاتجاهات الحديثة فى مجالات الخدمة الاجتماعية (الأسرة والطفولة- المعاقين- الطبي- المدرسي)، الرياض، مكتبة زهراء الرياض.

٣. أبو المعاطى على، ماهر(٢٠٠٩): نماذج ومهارات التدخل المهنى فى الخدمة الاجتماعية، الرياض، مكتبة الزهراء.

٤. توفيق سلام، محمد(٢٠١٢): ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية، ط٢، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٥. حافظ بطرس، بطرس(٢٠١٥): المشكلات النفسية وعلاجها، ط٣، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٦. حسن على، عبد المنصف (٢٠٠٨): ممارسة الخدمة الاجتماعية فى مجال الأسرة والطفولة (إتجاهات نظرية- حالات وبحوث تطبيقية)، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٨.

٧. رشيد عبد الرحيم، أحمد (٢٠٠٧): العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، عمان، مؤسسة الوراق.

٨. سعيد الخولى، محمود (٢٠٠٨): العنف المدرسي الأسباب وسُبل المواجهة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية

٩. سلامة محمد غبارى، محمد (٢٠٠٤): أدوار الأخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٠. سنوسي عبداللطيف، شريف (٢٠١٢): الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

١١. السيد حسونة، محمد (٢٠١٢): العنف فى المدرسة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث.

١٢. شحاته حبيب، جمال (٢٠٠٩): الممارسة العامة منظور حديث فى الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث.

١٣. شفيق السكرى، أحمد (٢٠٠٠): قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠.

١٤. عبد القادر خليل، زكنية (٢٠١١): مدخل الممارسة العامة فى مجالات الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

١٥. فاروق مصطفي، أسامة (٢٠١٦): مدخل إلى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية (الأسباب- التشخيص- العلاج)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٦.كامل الرشيدى، أحمد (٢٠١١): المشكلات المدرسية المعاصرة: قضايا وحلول، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.

١٧.محمد أبو النصر، مدحت (٢٠٠٩): ظاهرة العنف فى المجتمع، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع،.

١٨.محمد أبو النصر، مدحت(٢٠٠٩): ظاهرة العنف فى المجتمع (بحوث ودراسات)، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

١٩.محمد البغدادي، منار (٢٠١٩): مواجهة العنف والتطرف في المدارس الإشكاليات والحلول، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث

٢٠.محمد حسان، حسن(٢٠٠٧): التربية وقضايا المجتمع المعاصرة، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

٢١.محمد فهمى، سامية (٢٠٠٣): المشكلات الاجتماعية منظور الممارسة فى الرعاية والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٢٢.محمود رفاعى، عادل (٢٠١٢): أهوال العنف المدرسي(الأسباب، المظاهر المستجدة، النظريات المفسرة، المواجهة والحلول)، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٣.محمود صالح، عبد المحى(١٩٩٧): الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث.

٢٤.منير جادو، أميمة (٢٠٠٥): العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

٢٥.نوري القمش، مصطفي (٢٠٠٩): الإضطرابات السلوكية والإنفعالية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

١. Dober, David R. (2010): A new model of school discipline Student engagement and prevention Behavior problems, U.S.A, Oxford University Press, Inc.

٢. H. Zastrow, Charles (2009): Social Work With Groups (A Comprehensive Workbook), 7th Cole./ed, (USA, Brooks

٣. Jo Kenyon, Bobbi, (2002): The Effects of Televised Violence on Students, Grand Valley State, GVSU.

٤. Natria Miller, Kanessa (2011): The Relation of School and **Campus Violence to Students'** Perceptions of Safety and Precautionary Behaviors, Auburn, Alabama.

٥. Sandoval, Jonathan (2013): Crisis Consulting, Intervention,

and prevention in schools, 3rd, U.S.A, Taylor & Francis.

٦. Tamu Chestnut, Natakie (2019): U.S. Teachers' Perceptions of School Violence, U.S.A, Walden University.

٧. Walsh, Joseph (2009): Generalist Social Work Practice Intervention Methods, USA, brooks/ Cole.

٨. X. Lee, Bandy (2019) :Violence: An Interdisciplinary Approach to Causes, Consequences, and Cures, U.S.A, John Wiley & Sons, Inc.

٩. Zastrow, Charles H., (2004): Introduction to Social Work and Social Welfare, 8thed, USA, Thomson Brooks/ Cole.